عمه ابو عمرو فاخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة
فمات منها رضي الله عنه حكاية حكى احمد بن ابي الحواري
قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت
نحوها فرايت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا
قد سمع اية من كتاب الله العزيز فقلت وما هي قالوا قوله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق قال احمد فافاق عند سماعها وهو يقول

الم يان للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتكلما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * الم يان ان يبكي عليه ويرحما
كتبت بما الشوق بين جوانحي * كتابا حكى نقش الوشي المنمنما

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت حكاية حكي ان المامون
اقسم بالله على ابي نواس ان لم يسق القاضي يحيى بن اكثم
الخمر ليضربن عنقه فاستمهله ثلاثة ايام وراح الى بيته
متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة في كل فن من
الفنون فحين راته متفكرا قالت له يا ابتاه ما لي اراك متفكرا
طائش العقل فحكى لها ما قال له الخليفة فقالت اسهل
ما يكون يا ابتاه قم واطلب من الخليفة جارية نصيبين من
احسن وصايف الخليفة فقام من ساعته ودخل على
المامون وقال يا امير المومنين وخليفة الزمان اردت مني
ان اسقي القاضي يحيى الخمر فلم يتم ذلك الا ان تعطيني
جاريتك نصيبين حتى تتم لي الحيلة واسقيه الخمر فامر له
بها فاتى بها الى بنته فقامت من ساعتها وتزينت
بلباسها وزينت نصيبين وهيات علبة وجعلت فيها
جميع ما يحتاج اليه من الات الشرب ثم قالت لابيها خذنا
واهدنا للقاضي يحيى فاخذهما ودخل بهما على القاضي وقال

ه

له يا مولانا القاضي اعزك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قبل الهدية فاقبل مني هديتي فقبل منه هديته واخلا لهما
مكانا قريبا من مجلس الدرس فقعدتا فيه ثم امر لهما
بطعام فابتا ان تاكلا منه فقال لهما ما لكما لا تاكلان الطعام
وما يمنعكما ان تاكلا من زادي وقد وهبكما مولاكما لي فقالتا
نعم نحن لا ناكل الطعام الا بالشراب فكيف وقد قال جل من
قائل كلوا واشربوا فعند ذلك طلب لها شراب الورد والتفاح
والصندل وغيره من الاشربة المباحة فقالتا ليس شرابنا هذا
وانما شرابنا الخمرة العتيق فقال القاضي قبح الله ابا نواس
لقد وضعني في حيرة معاذ الله ان يدخل مجلسي الخمر فقالتا اذا
لا نقدر على اكل الطعام بغيره وان لم نشربه يضرنا الدسم واولى
لك ان تردنا الى مولانا ولا انه تاخذنا جبرا فتدخل لي اثمنا
وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحية عنهما وقال
افعلا ما شئتما فعند ذلك قامتا وفتحتا العلبة واخرجتا
الطاسات والكاسات حتى ان القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون
وقعدتا وشربتا اقداحا واخذت نصيبين العود وضربت
اربعة وعشرين طريقة ثم نزلت العود من يدها حتى كاد
ان يكون قطعا وقعدت تبكي فعند ذلك قال القاضي ما سبب
ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو يهوانا لكان قد معنا
وحدثنا ونادمنا ولكن سوء حظنا وطالعنا ونصيبنا اوقعنا
بين يدي من لا يعرف لنا قدرا فعند ذلك قام القاضي
وقعد معهما فتحادثوا وتمازحوا وتجاذبوا وتلامسوا وتهارشوا
وتمادتا فملات نصيبين قدحا خمرا وقبلت القاضي والقدح
ملان فيه فانه فقيه فملات بنت ابي نواس القدح وناولته
فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب من خمرها وانا امتنع

سوا

Copyright © King Saud University